هدى المجيد فى شرح قصيدتى

الخاقانى والسخاوى

فى التجويد

هدى المجيد

في شرح قصيدتي

الخاقاني والسخاوي في التجويد

مع رسالة القول السديد في بيان حكم التجويد

للشيخ الحسيني

راجعه وقدم له

أ/ جمال محمد شرف

دار الصحابة للتراث بطنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال علماء اللغة فى تعريفهم للتجويد إنه مصدر جود وعرفه علماء القراءة بأنه إعطاء الحروف حقها من مخرج وصفات ملازمة لها ومستحقها من صفات عارضة يوصف بها أحياناً وتفارقه أحياناً.

وقال ابن الجزرى (**هو حلية التلاوة وزينة القراءة**) وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار النبى ﷺ بقول:

«**من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد**» أى ابن مسعود وقد أعطى حظاً عظيماً فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله. انتهى.

وموضوعه: الكلمات القرآنية.

وواضعه من الناحية العملية الرسول ﷺ، ومن ناحية وضع القواعد فهو الخليل بن أحمد بن الفراهيدى وغيره من أئمة القراءة واللغة.

ونسبته: أحد العلوم المتعلقة بكتاب الله.

وفائدته: صون اللسان من الخطأ فى الأداء.

وحكمه: قال الأستاذ الشيخ **محمد بن على بن خلف الحسينى** شيخ القراء

والمقارئ بالديار المصرية عليه رحمة الله فى كتابه« القول السديد فى بيان حكم التجويد»

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجب وجوباً شرعيًّا يثاب القارئ على فعله، ويعاقب على تركه، وهو فرض عين على من يريد قراءة القرآن لأنه نزل على نبينا ﷺ مجوداً ووصل إلينا كذلك بالتواتر قال الإمام ابن الجزرى فى طيبة النشر:

وَٱلأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمٌ   مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

لأَنَّــــهُ بِــهِ ٱلإِلَــهُ أَنْزَلاَ   وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَــلاَ   انتهى

ولما كان لهذا العلم أهمية عظيمة متعلقة بكتاب الله عز وجل اهتم العلماء بتدوين قواعده وأحكامه فى كتبهم منها المنثور ومنها المنظوم على هيئة أبيات ومنها ما اشتملت عليهما معا ومنها السهل الميسر ومنها ما اشتمل على جميع قواعده.

وهنا نقدم ما كان على هيئة أبيات: قصيدة رائية: **الخاقانى** وقصيدة نونية **السخاوى**[1] ونقرن كلا منهما بشرح مبسط موجز ويسبقهما القول السديد فى بيان حكم التجويد، فنسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ويجنبنا الزلل والخطأ والوقوع فيه وأن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا به وينفع به من ابتغاه.

جمال الدين محمد شرف

[1] واسمها عمدة المفيد وعدة المجيد فى معرفة التجويد. وقد نشرت من قبل بتحقيق وشرح فضيلة الدكتور/ أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاضى الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة له بجهود مشكور فى حديثه علوم القرآن فجزاه الله خيراً وقد عهدنا بها الأخ المكرم/ جمال شرف بإعادة التحقيق والشرح مع إضافة رسالة القول السديد فى بيان حكم التجويد للشيخ الحسينى فجزاهم الله خيراً (الناشر).

القول السديد
فى
بيان حكم التجويد

لصاحب الفضيلة الشيخ

محمد بن على بن خلف الحسينى

الشهير بالحداد رحمه الله

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية سابقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب وتكفل بحفظه، وتعبد الأمة المحمدية بفهم معانيه وإقامة حروفه وتصحيح لفظه. فهو كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والصلاة والسلام على أفضل نبى بلغ وأنذر وبشر، وعلى آله وأصحابه خير من تلقى القرآن وعن ساعد الجد شمر، حتى وصل إلينا مصونًا عن الخطأ والتحريف، ،محفوظًا من التغيير والتبديل والتصحيف.

(وبعد) فيقول العبد الفقير الذليل الحقير محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد، قد وجه إلى سؤال عن حكم قراءة القرآن الكريم بدون تجويد وحكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف بدون معلم، فأقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق.

اعلم أن **تجويد القرآن الكريم واجب وجوبًا** شرعيًّا يثاب القارئ على فعله ويعاقب على تركه وهو فرض عين على من يريد قراءة القرآن لأنه نزل على نبينا ﷺ مجوداً ووصل إلينا بالتواتر، قال الإمام الشمس بن الجزرى فى مقدمته:

والأخذ بالتجويد حتم لازم　　　من لم يجود القرآن آثم

لأنـــه بـــه الإلـــه أنزلا　　　وهكذا منه إلينا وصلا أ هـ

(*) طبعت هذه الرسالة قبل ذلك بالمكتبة العامرة لصاحبها مصطفى البابى الحلبى جزاه الله خيراً فهو أول من نشر كتب العلوم الشرعية.

وفى النشر عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربى والله يحب أن يعرب به أ هـ

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. وقال الشيخ أبو عبد الله نصر الشيرازى بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيهما ما نصه: حسن الأداء فرض فى القرآن ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن إليه سبيلاً، لأنه لا رخصة فى تغيير لفظ القرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه، قال الله تعالى **﴿قرآنا عربيا غير ذى عوج﴾** أ هـ.

وقد نص الفقهاء على أن القارئ لو أفرط فى المد والإشباع حتى ولد حرفًا أو أدغم فى غير موضع الإدغام حرم عليه ذلك لأنه عدول به عن نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذى ورد به واجبة، وتركها حرام مفسق، وقد نقل العلامة الشيخ عبد الباقى المالكى فى شرحه على متن الشيخ خليل أن العلماء اتفقوا **على أن القراءة بالتلحين إن أخرجت القرآن إلى كونه كالغناء بإدخال حركة فيه أو إخراج حركته منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفى اللفظ أو يلتبس به المعنى والقارئ بها فاسق والمستمع لها آثم** أ هـ. ونقل شراح الحديث مثله عن مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه فقد بان لك أن مراعاة تالى كتاب الله تعالى التجويد المعتبر عند أهل القراءة أمر واجب بلا امتراء وأن غير ذلك زور وافتراء

وأنه يجب تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين فيما يقع لهم من اللحن والخطأ فى كلام رب العالمين، ومما يدل لذلك قوله تعالى ﴿**ورتلناه ترتيلاً**﴾ **فقد** فسر الإمام علىٌ الذى هو باب مدينة العلم **الترتيل** فى هذه الآية بمراعاة الوقوف وتجويد الحروف فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح، وعدل عنه إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح، استغناء بنفسه، واستبدادًا برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من حفظه، أو استكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه، **فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية،** فإن القرآن أنزل بأفصح اللغات وهى لغة العرب العرباء فوجب أن يراعى فيه لغة العرب من حيث قواعدهم من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وإدغام المدغم إلى غير ذلك مما هو لازم فى كلامهم فإذا لم يراع القارئ ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك، فهو ليس بقارئ بل هادم وعدم قراءته خير له وهو بها داخل فى قوله ﷺ «**رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه**».

أما ما قيل أن القارئ إن أخطأ فى قراءته فإن الملك يرفع القرآن صحيحًا فهذا فى غير من يقرأ القرآن على غير صفته التى نزل بها وهو قادر على النطق بالصواب، أما هو فقراءته غير مقبولة لأن الله لا يقبل عملاً فاسداً فضلاً عن كونه محرماً **بل هو آثم عاص هو ومن يعجبه شأنه**.

والتجويد هو إخراج كل حرف من مخرجه وحيزه، مع إعطائه صفته اللازمة له من شدة وجهر واستعلاء واستفال ونحوها، وما ينشأ عنها من تفخيم مستعل، وترقيق مستفل وقلقلة مقلقل إلى غير ذلك، وإلحاق اللفظ بنظيره والنطق به على

حال صفته وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تفريط ولا تكلف حتى يقرأ القرآن على صفته التى نزل بها، وإلى ذلك أشار النبى ﷺ بقوله «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يعنى عبد الله ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظًا عظيمًا فى تجويد القرآن وتحقيقه كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبى ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ كما ثبت فى الصحيحين، وعن أبى عثمان النهدى قال صلى بنا ابن مسعود المغرب بـ قل هو الله أحد، والله لوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله، وهذه سنة الله تبارك وتعالى فى من يقرأ القرآن مجوداً مصححًا كما أنزله تلتذ الأسماع بتلاوته وتخشع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد أن يسلب العقول، ويأخذ بالألباب سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه أ هـ مختصراً. وإذ قد علمت أن التجويد واجب وعرفت حقيقته علمت أن معرفة كيفية الأداء والنطق بالقرآن على الصفة التى نزل بها متوقفة على التلقى والأخذ بالسماع من أفواه المشايخ الآخذين لها كذلك المتصل سندهم بالحضرة النبوية لأن القارئ لا يمكنه معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والتفخيم والترقيق والإمالة المحضة أو المتوسطة والتحقيق والتسهيل والروم والإشمام ونحوها إلا بالسماع حتى يمكنه أن يحترز عن اللحن والخطأ وتقع القراءة على الصفة المعتبرة شرعًا، إذا علمت ذلك تبين لك **أن التلقى المذكور واجب**، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو معلوم ،ولأن صحة السند عن النبى ﷺ عن روح القدس عن الله عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضرورى للكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ليتحقق بذلك دوام ما

وعد به تعالى فى قوله جل ذكره ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ وحينئذ فأخذ القرآن من المصحف بدون موقف لا يكفى، بل لا يجوز ولو كان المصحف مضبوطًا. قال الإمام السيوطى والأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وأحكامه متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية أ هـ .فقوله على الصفة المتلقاة من الأئمة إلخ صريح فى أنه لا يكفى الأخذ من المصاحف بدون تلق من أفواه المشايخ المتقنين، ويدل له ما أخرجه سعيد بن منصور فى سننه والطبرانى فى كبيره بسند معتبر رجاله ثقات عن مسعود بن زيد الكندى قال كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل ـ إنما الصدقات للفقراء مرسلة ـ أى من غير مد فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف أقرأكها ياأبا عبد الرحمن قال أقرأنيها ـ «إنما الصدقات للفقراء» ـ فمد الفقراء أ هـ والمد مقدر بحركات معلومة عند القراء لا يعرف إلا بتوقيف المعلمين ولو كان الأخذ من المصاحف كافيًا لكان مقتضى الرسم العثمانى صحيحًا فى القراءة فى كل موضع وليس كذلك بل قد يخل بها فى مواضع خالف فيها خط المصحف أصول الرسم العربى إخلالا بينا كما فى قوله تعالى «أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح» ـ إذ رسم بعد واو يعفو ألف ومقتضاه أنه بصيغة التثنية وكقوله ـ «ويدع الإنسان» ـ إذ رسم بلا واو فربما قرئ يدع بتحريك الدال وقوله تعالى ـ «سندع الزبانية» ـ كذلك وقوله تعالى ـ «ولا أوضعوا خلالكم» ـ فقد كتب بألف بين لا وأوضعوا: وربما قرىء بصيغة النفى فينقلب المعنى انقلابًا فاحشًا من الإثبات المؤكد إلى النفى المحض إلى غير ذلك مما ضبطه أهل الرسم العثمانى وهو توقيفى كاللفظ لا يجوز الإخلال به وإن خالف مشهور الرسم.

فالحاصل أنه لا بد من التلقى من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين على ما تقدم ولا يعتد بالأخذ من المصاحف بدون معلم أصلاً ولا قائل بذلك ومرتكبه لا حظَّ له فى الدين لتركه الواجب وارتكابه المحرم.

هذا محصل ما كتبه فى هذا الموضوع من فطاحل الأئمة ممن يوثق بقولهم ومن جهابذة الأمة ممن يؤخذ برأيهم. فى المعقول يرجع إليهم، وفى المنقول يعتمد عليهم وهم المغفور لهم شيخ الإسلام الشيخ محمد الإنبابى الشافعى وشيخ القراء والمقارئ خاتمة المحققين الشيخ محمد المتولى الشافعى ووراث علمه وفضله الشيخ حسن بن خلف الحسينى المالكى وشيخ المشايخ الشيخ أحمد الرفاعى المالكى والعلامة الشيخ عبد الهادى نجا الأبيارى والعلامة الشيخ محمد البسيونى المالكى والعلامة الشيخ مصطفى القلتاوى المالكى والأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى والعلامة الشيخ أحمد شرف الدين المرصفى الشافعى والعلامة الشيخ أحمد المنصورى المالكى والعلامة الشيخ عبد المعطى الخليلى الحنفى.

وأيضا أخرج البخارى عن مسروق عن عائشة عن فاطمة رضى الله عنها أنها قالت أسر إلىّ النبى ﷺ أن جبريل كان يعارضنى (أى يدارسنى) بالقرآن فى كل سنة مرة فعارضنى العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى أ هـ. قيل كان عليه الصلاة والسلام يعرض على جبريل القرآن من أوّله إلى آخره بتجويد اللفظ وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ليكون سنة فى الأمة فتعرض التلامذة قراءتهم على الشيوخ أ هـ.

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى عن عبد بن عمرو قال قال رسول

الله ﷺ يقال:[أى عند دخول الجنة وتوجه العاملين إلى مراتبهم حسب مكاسبهم] لصاحب القرآن [أى من يلازمه بالتلاوة والعمل لا من يقرؤه وهو يلعنه] اقرأ وارق [أى إلى درجات أو مراتب القرب] ورتل [أى لا تستعمل فى قراءتك فى الجنة التى هى لمجرد التلذذ والشهود الأكبر كعبادة الملائكة] كما كنت ترتل [أى قراءتك وفيه إشارة إلى أن الجزاء على وفق الأعمال كمية وكيفية] فى الدنيا [من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف الناشئ عن علوم القرآن ومعارف الفرقان] فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها. كذا ذكره علىْ القارئ فى شرح المشكاة.

والحاصل أن تحرير رسوم الحروف والكلمات ومخارج الحروف والصفات وترتيب السور والآيات والقراءات المتواترات توقيفى لأن جبريل عليه السلام أخبر وعلم النبى عليه الصلاة والسلام كل هذه الأحكام فى العرضة الأخيرة لتبقى العرضة على الشيوخ فى الأمة اتباعًا له عليه الصلاة والسلام وليأخذوا القرآن بكمال الأخذ عن أفواه المشايخ المتصلة إلى الحضرة النبوية وليصل إليهم الفيض الإلهى والأسرار القرآنية والبركات الفرقانية فإنها لا تحصل إلا بتعلمهم القرآن من أفواه المشايخ المسلسلة وليكون كمال الثواب بعرضهم القرآن على المشايخ فإن الله تعالى لا يكتب الثواب لقارئ القرآن بغير التعلم بل يعذبه.

فإن الإنسان يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات مالم يسمعه من فم الشيخ فكيف لا نتعلم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا وبلاغتنا من المشايخ الماهرين فى علم التجويد فإن رسول الله ﷺ مع كمال فصاحته ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبريل عليه السلام فى جمع من

السنين خصوصًا فى السنة الأخيرة التى توفى فيها ومع أفضليته على جبريل عليه السلام. والعجب من بعض علماء زماننا فإنه إذا وجد أهل الأداء فى أعلى المراتب تعلم منه وفى أدنى المراتب لا يتعلم منه استكبارًا عن الرجوع إليه، كما قال صاحب تهذيب القرآن قد رأينا بعض من لا يقدر على قراءة القرآن قدر ما تجوز به الصلاة وهو قد يتصدى للتقوى وقد هدم التقوى من أساسها ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات ويتخذ وردًا من القرآن يريد أن يعبد الله تعالى بالسيئات ثم إنه يستحى من الناس أن يقعد بالعمامة الكبرى ورداء العلماء بين يدى معلم من أهل الأداء، فإن ذلك من وظائف المبتدئين وهو قد صار من المدرسين الفضلاء، وقال بعضهم إن أكثر علماء زماننا يشتغلون بعلوم غير نافعة ويتركون الأهم والألزم لهم، كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم بل يفنون أعمارهم فيها ثم يفتخرون ويتكبرون بسببها ويحسبون أنهم يحسنون صنعًا!! فما ظنك فى حق العلم الذى تكون ثمرته ونتيجته عجبًا وكبرًا!! فنسأل الله تعالى لى ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وأخرج البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ لأبىّ إن الله يأمرنى أن أقرأ عليك القرآن «أى أعلمك القراءة» قال أبى آالله سمانى قال الله سماك فجعل أبىّ يبكى.

ويقال إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ ليعلم أبيًا أحكام التجويد من المخارج والصفات وأحكام القراءات المتواترات كما أخذه نبى الله عن جبريل عليهما الصلاة والسلام، ثم بذل جهده وسعى سعيًا بليغًا فى حفظ القرآن وما ينبغى له حتى بلغ

من الإمامة فى هذا الشأن الغاية العظمى، قال عليه الصلاة والسلام أقرؤكم أبىّ ثم أخذه على هذا النمط الآخر عن الأوّل والخلف عن السلف وقد أخذ عن أبىّ بشر كثيرون من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى وأبو العالية الرياحى وكثيرون غيرهم ثم أخذ عنهم من بعدهم وهكذا فسرى فيه سر تلك القراءة عليه حتى سرى سره فى الأمة إلى الساعة ولذا قيل:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة   يكن عن الزيغ والتصحيف فى حرم

ومن يكن آخذًا للعلم من صحف   فعلمه عند أهل العلم كالعدم   أ هـ

وقد انتهى إلى الإمام أبىّ رضى الله عنه أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءتهم إلى اليوم وهم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن كثير المكى وأبو عمرو ويعقوب البصريان وعاصم وحمزة والكسائى وخلف الكوفيون وكذلك سند الإمام محمد بن محيصن المكى والإمام اليزيدى فى اختياره وهما من الأربعة الذين بعد العشرة أ هـ. وقال بعض المشايخ من اتخذ وردًا من القرآن أو الأسماء فعليه أوّلا أن يصحح مخارج الحروف والصفات فإنه لا يجد تأثيرًا من قراءته ولا يصل إلى مطلوبه مالم يصحح المخارج والصفات لأن الخصائص والأسرار لا تحصل إلا بصحة المعانى، والمعانى لا تحصل إلا بصحة الكلمات، والكلمات لا تحصل إلا بصحة الحروف، والحروف لا تحصل إلا بصحة المخارج والصفات وكلما تغيرت الصفة اللازمة للحروف تغيرت اللغة وكلما تغيرت اللغة تغيرت المعانى والأسرار أهـ.

وقال ابن حجر: اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ومدّ وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته كذا ذكره على القارئ أ هـ.

وحكى عن ظهير الدين المرغيناني أن من قال لقارئ زماننا عند قراءته أحسنت يكفر، ووجه جعل التحسين كفرًا أن قراء هذا الزمان قلما تخلو قراءتهم في المجالس والمحافل عن التغني للناس وهو حرام قطعًا بالإجماع وبذلك سماه صاحب الذخيرة وكذا صاحب الهداية حيث قال فيها: ولا تقبل شهادة من يغني للناس لأنه يجمعهم على ارتكاب كبيرة أ هـ.

وينبغي أن يقيد قوله بكفر من قال: أحسنت، بما إذا أخرج القارئ القرآن عن حده والقارئ يدري حقيقة القرآن، وعليه فكفر القارئ المتعمد ذلك أولويّ والحاصل أن القرآن وأسماء الله تعالى والأذان توقيفية لا تقبل الزيادة ولا النقصان ولا التغيير وأنه يجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير أ هـ ببعض تصرف واختصار من مصباح زادة وخزينة الأسرار، وفي هذا القدر كفاية، والله ولي الهداية، نسأله حسن الختام.

في ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٩هـ

١١ ينساير سنة ١٩٣١م

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الأولى (*)

لأبى مزاحم الخاقانى

المتوفى سنة ٣٢٥هـ

ترجمة الناظم

هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكنيته: أبو مزاحم ولقبه الخاقان نسبة إلى خاقان اسم جده قال ابن الجزرى عنه: إنه إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سُنى بصيرا بالعربية شاعر، أول من صنف فى التجويد وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو الدانى.

أخذ القراءة عن الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرج كلاهما عن عمر الدورى عن على الكسائى وعن إدريس بن عبد الكريم ومحمد بن يحيى، وسمع الحروف من أحمد بن يوسف التغلبى عن ابن ذكوان.

وأخذ عنه أحمد بن نصر وابن شاذان والشنبوذى وزيد بن على

وتوفى فى ذى الحجة سنة ٣٢٥هـ.

(*) قد تم طبع القصيدتين بتحقيق فضيلة الدكتور/ أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ونظراً لعدم توفرهما فى مصرنا الحبيبة كلفنا الأخ/ جمال شرف بإعادة تحقيقهما فجزى الله كل من ساهم فى إخراج هذا العلم النفيس. الناشر.

قال الناظم رحمه الله

1 ـ أَقُولُ مَقَالاً مُعْجِباً لأُولِى الحِجْرِ ولاَ فَخْرَ إِنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلىَ الكِبْرِ

يقول الناظم رحمه الله أقول مقالاً يعجب منه أصحاب العقول، ولا أتباهى ولا أفتخر بذلك لأن الكبر مذموم من الله ،قال تعالى ﴿إن الله لا يحب المتكبرين﴾ وقال الرسول ﷺ«لا يدخل الجنة من كان فى قلبه ذرة من كبر»

2 ـ أُعلِّمُ فِى الْقَوْلِ التِّلاَوَةَ عَائذاً بِموْلاَىَ مِنْ شَرِّ الْمُبَاهَاة وَالْفَــــخْرِ

3 ـ وأسْأَلُهُ عَوْنِى عَلَى مَا نَوَيْتُه وَحِفْظِى فِى دِينِى إِلَى مُنْتَهى عُمْرِى

4 ـ وَأَسْأَلُهُ عَنّى التَّجَاوُزَ فِى غَدٍ فَمَا زَالَ ذَا عَفْــــوٍ جَمِيلٍ وَذَا غفرِ

وهذا المقال فى كيفية تلاوة القرآن ويستعيذ الناظم بالله مستجيراً به من شر الرياء والتفاخر سائلاً المولى ـ عز وجل ـ العون على إتمام ما أراده وعزم النية عليه، وأن يحفظه فى دينه طوال حياته متجاوزاً عن السيئات يوم القيامة فإن الله عفو غفور.

5- أَيَا قَارِئَ الْقُرآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ يُضَاعِفْ لَكَ اللهُ الْجَزِيلَ مِنَ الأَجْرِ

6- فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ وَمَا كُلُّ مَنْ فِى النَّاسِ يُقْرِئُهُمْ مُقْرِى

يحث الناظم قارئ القرآن على حسن الأداء حتى يضاعف الله له الأجر ؛ لأن تجويد القرآن وأداءه كما يجب متبعاً سنة رسول الله ﷺ له الثواب العظيم، فليس كل من تلا كتاب الله يؤديه كما يجب لأن هناك قواعد وأحكاماً يجب تعلمها واتباعها كما أنه ليس كل من يقرئ الناس بمقرئ، لأن المقرئ هو من روى القراءة

مشافهة من شيخه بشروطها وأجيز له أن يعلم غيره.

7 - وَإِنَّ لَنَا أَخْذَ الْقِرَاءَةِ سُنَّةٌ عَنِ الأَوَّلِينَ الْمُقْرِئِينَ ذَوِى السَّتْرِ

القراءة سنة يرويها الآخر عن سابقه، فالاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ الكتب ولا اعتبار للقياس فى القراءة على ما قاله ابن الجزرى.

8- فَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى لإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمُ الْوِتْرِ

القراء السبعة (المذكورون فى الأبيات التالية) لهم حق على من روى عنهم باتباع ما رووه بسندهم إلى النبى ﷺ الذى تلقاه عن جبريل عن رب العزة المتصف بالوحدانية.

9 - فَبِالْحَرَمَيْنِ ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٌ وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ الْعَلاَءِ أَبُو عَمْرِو

الحرمان هما الحرم المكى بمكة والمدنى بالمدينة، فمكة بها الإمام الأول عبد الله ابن كثير الدارى مولى عمرو بن علقمة الكنانى، والدارى العطار، وهو من التابعين توفى بمكة سنة ١٢٠هـ، والثانى بالمدينة نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثى وأصله من أصبهان وكنيته أبو رويم إمام القراءة بالمدينة توفى سنة ١٦٩هـ. (عن التيسير والنشر).

والثالث بالبصرة بالعراق أبو عمرو بن العلاء المازنى إمام القراءة بها توفى بالكوفة سنة ١٥٤هـ (عن التيسير والنشر)

10- وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللهِ وَهْوَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمُ الْكُوفِىُّ وَهْوَ أَبُو بَكْرِ

الإمام الرابع ببلاد الشام وهو عبد الله بن عامر اليحصبى قاضى دمشق فى خلافه الوليد بن عبد الملك وهو من التابعين وليس فى القراء السبعة ولا العشرة من العرب غيره وغير أبى عمرو فهما العربيان وحدهما والباقون موالى توفى بدمشق سنة ١١٨هـ (عن التيسير والنشر).

والإمام الخامس: بالكوفة وهو عاصم بن أبى النجود بن بهدلة مولى نصر بن قعين الأسدى ويكنى أبا بكر وهو من التابعين.

وتوفى بالكوفة سنة ١٢٨هـ وقيل ١٢٧هـ.

11- وَحَمْزَةُ أَيْضاً وَالْكِسَائِىُّ بَعْدَهُ   أَخُو الحِذْقِ بِالْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشّعْرِ

والإمام السادس بالكوفة حمزة بن حبيب الزيات إمام القراءة بها بعد الأعمش وتوفى بحلوان بالعراق سنة ١٥٦هـ.

وبالكوفة أيضًا الإمام السابع على بن حمزة الكسائى إمام القراءة والنحو ولقب بالكسائى لإحرامه فى كساء واشتهر بالمهارة والصدق والذكاء ومعرفته بعلوم القرآن والنحو والشعر وتوفى بقرية (رنبويه من بلاد الرى بفارس سنة ١٨٩هـ عن سبعين سنة (عن النشر). ومن أراد معرفة أكثر من ذلك فعليه بغاية النهاية.

12- فَذُو الحِذْقِ مُعْطٍ لِلحُرُوفِ حُقُوقَهَا   إِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدْرِ

13- وَتَرْتِيلُنَا الْقُرْآنَ أَفْضَــــلُ لِلَّذِى   أُمِــرْنَا بِهِ مِنْ مُكْثِنَا فِيهِ وَالْفِكْرِ

14- وَأَمَّـــا إِنْ حَدَرْنَا دَرْسَنَا فَمُرَخَّصٌ   لَنَا فِيهِ إِذْ دِينُ الْعِبَــادِ إِلَى الْيُسْرِ

فالماهر بالقرآن الذى يعطى كل حرف حقه فيخرجه من مخرجه مراعيًا لصفته

الملازمة له من همس أو جهر، وشدة أو رخاوة ونحوه وكذا لصفته العارضة من تفخيم وترقيق وغير ذلك.

فيقرأ بترتيل وهو أفضل المراتب قال تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ وهو مرتبة متوسطة بين الإسراع بالقراءة والبطء، مع مراعاة الأحكام، قال ابن الجزرى «فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وبه نزل القرآن ـ ثم قال ـ وقال ابن مجاهد تأن فيه، وقال الضحاك انبذه حرفاً حرفاً. انتهى. وقال الشيخ محمد الصادق قمحاوى رحمه الله هو القراءة بتؤدة وطمأنينة لا يقصد التعليم مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام انتهى. ومرتبة الترتيل أفضل المراتب وقد أمرنا الله به فى قوله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ وهناك مرتبة أسرع وهى الحدر:

وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام وهو مسموح به فى الدين للتيسير وهو لمن أراد أن يقرأ قدراً كبيراً فى زمن قصير.

15- أَلاَ فَاحْفَظُوا وَصْفِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُه لِيَدْرِى بِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنكُمُ يَدْرِى

يأمر الناظم رحمه الله طلابه حفظ ما يصف من قوله المختصر لأحكام التجويد ليعلم ما لم يعلمه

16- فَفِى شَرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلمِى سَقَيْتُكُمْ وَلَمْ أَخْفِ عَنكُمْ ذَلِكَ العِلْمَ بِالذَّخْرِ

يبين الناظم مدى إخلاصه فيتمنى وضع علمه فى شربة ماء فيشربوها فيأخذ كل من طلابه ما قدر له منها فهو لا يخفى ما يعلمه

17- فَقَدْ قُلتُ فِى حُسْنِ الأَدَاءِ قَصِيدَةً رَجَوْتُ إِلَهِى أَنْ يَحُطَّ بِهَا وِزْرِى

18- وَأَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتاً وَوَاحِدٌ تُنَظَّمُ بَيْتاً بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الإِثْرِ

19- وبِاللهِ تَوْفِيقِى وَأَجْرِى عَلَيْهِ فِى إِقَامَتِنَا أَبْيَاتَ إِعْرَابِهِ الزُّهْرِ

يقول الناظم إن قصيدته فى علم التجويد وهو التحسين راجيا الله التوفيق والعفو عن السيئات وأبيات القصيدة واحد وخمسون بيتاً متتابعة

20- وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ مُطِيعاً لأَمْرِ اللهِ فِى السِّرِّ وَالْجَهْرِ

المراد من البيت إتقان القراءة وتجويدها، فالقدح بكسر القاف وسكون المهملة السهم قبل أن يراش ويركب عليه النصل.

21- أَلاَ اعْلَمْ أَخِي أَنَّ الْفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ تِلاَوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ

22- إِذَا مَا تَلاَ التَّالِى أَرَقَّ لِسَانَهُ وَأَذْهَبَ بِالإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ

كثرة التلاوة والاستمرار عليها مع مراعاة تطبيق قواعد التجويد تكسب اللسان الإتقان والفصاحة.

23- فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ وَمَعْرِفَةٌ فِى اللَّحْنِ فِيهِ إِذَا يَجْرِى

24- فَكُنْ عَارِفاً بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلَهُ وَمَا لِلَّذِى لاَ يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ

أول علوم القرآن حفظه متقناً من أفواه المشايخ، ومعرفة الخطأ فى الأداء فيجتنبه القارئ سواء كان الخطأ جلياً واضحاً أو خفياً لا يعرفه إلا أهل فن التلاوة قال ابن الجزرى «اللحن الجلى خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف كتغيير بعض الحركات عما ينبغى مثل ضم التاء من «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم» واللحن الخفى يخل بالعرف دون المعنى مثل تكرير الراءات وإظهار المخفى

وقصر الممدود ومد المقصور انتهى مع التصرف.

وقال الشيخ الحسينى فى القول السديد:

وقال الشيخ أبو عبد الله نصر الشيرازى «حسن الأداء فرض فى القرآن ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن إليه سبيلاً لأنه لا رخصة فى تغيير لفظ القرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه قال تعالى ﴿**قرآنا عربيا غير ذى عوج**﴾ أ هـ. وقد نص الفقهاء على أن القارئ لو أفرط فى المد والإشباع حتى ولد حرفًا أو أدغم فى غير موضع الإدغام حرم عليه ذلك لأنه عدول به عن نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذى ورد به واجبة وتركها حرام مفسق انتهى.

25- وَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزِّ ... يَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَــــوْنَ ذَا الْقَهْرِ

26- زِنِ الْحَرْفَ لاَ تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِه ... فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

إذا قرأ القارئ بالتحقيق وهو بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام فعليه اجتناب الزيادة فى البيان نحو زيادة إشباع المد وتحقيق الهمز وزيادة مقدار الغنة، قال ابن الجزرى: «فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات كما روينا عن حمزة الذى هو إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس

بقراءة» انتهى. ويقصد أن البياض الشديد مرض يعرف بالبرص والشعر الكثير التجعد لا يسهل تسريحه وهو غير مريح لصاحبه وكلاهما يتضايق منه الإنسان وعليه فإن الإتيان بالزيادة فى غير محلها لا يصح وبعيد عن نهج التلاوة الصحيحة.

27- وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذًا عَلَى أَحَدٍ أَلاَّ تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

من عادة السلف تلقى القرآن عشر آيات أو أقل لا يزيدون عليها.

28- فَبَيِّنْ إِذَنْ مَا يَنْبَغِــــي أَنْ تُبِينَهُ وَأَدْغِمْ وَأَخْفِ الْحَرْفَ فِى غَيْرِ مَا عُسْرِ

29- وَإِنَّ الَّذِى تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ وَبَيْنَهُمَا فَــــرْقٌ فَعَــــرِّفْهُ بِالْيُســـْرِ

فعلى القارئ أن يظهر ما يجب إظهاره وإدغام ما يجب إدغامه وما يتعسر إظهاره أو إدغامه يخفى، **فالإظهار** هو النطق بالحرف واضحاً، **والإدغام** إدخال الحرف الأول الساكن فى مثله الثانى المتحرك نحو «من نعمة، لكم من» أو بقلب الأول الساكن مثل الذى يليه ثم إدخال الحرف الأول فى الثانى وذلك فى المتجانسين مثل «وقالت طائفة» والمتقاربين مثل «من لدنه ـ عن ربهم» فالإدغام النطق بالحرف الثانى مشدداً وهو قسمان صغير وهو ما سكن فيه الأول، وكبير وهو أن تسكن الحرف الأول بعد أن كان متحركا ثم تدغمه فى الثانى كما عند أبى عمرو نحو «يعلم ما»

أما الإخفاء فهو حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام لعدم تباعد الحرفين فيظهرا وعدم تقاربهما أو تجانسهما أو تماثلهما فيدغما

فالإدغام يكون فى الحرف والإخفاء عند الحرف، والإدغام فيه تشديد، والإخفاء ليس معه تشديد

30 ـ وَقُلْ إِنَّ تَسْكِينَ الْحُرُوفِ لِجَزْمِهَا وتَحرِيكَهَا لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرّ

فالحروف تسكن لوجوب الإسكان بسبب العوامل الداخلة أو بنائها أوالإسناد وتحرك آخر الأسماء بسبب الرفع والنصب والجر والأفعال بسبب رفعها ونصبها

31- فَحَرِّكْ وَسَكِّنْ وَاقْطَعَنْ تَارَةً وَصِلْ وَمَكِّنْ وَمَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ

على القارئ أن يحرص كل الحرص على تحريك المحرك بحركته فلا يسكنه، وتسكين الساكن فلا يحركه، وعليه تمكين حرف المد فيبينه فيمد الطبيعى غير المقيد بسبب حركتين، ويميز بين ما يجب مده مما يجب قصره فلا يقصر متصل، ولا يمد ما حكمه القصر فيمد اللازم بمقداره والمتصل [1] بمقداره والمنفصل [2] بمقداره، وهكذا وعليه عند الوقف أن يراعى قواعد الوقف على مرسوم الخط فلا يقطع ما وجب وصله نحو الوقف على «يوم» من قوله «يومهم الذى يوعدون» فهذا مخالف للرسم وعليه لا يجوز الوقف عليه بل يقف على آخر الكلمة ويجوز له الوقف على ما رسم مقطوعًا نحو الوقف على «عن» اختباراً من قوله تعالى **﴿ويصرفه عن من يشاء﴾** والمؤلف يذكر قواعد عامة ولم يذكر تفصيل ما رسم مقطوعًا، وما رسم مفصولاً فنبين ذلك على ما جاء فى علم رسم المصحف العثمانى فما رسم مقطوعاً دائماً خمس كلمات هى:

1 ـ حيث مافى قوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فوَلُّوا﴾ موضعى البقرة ١٤٤ , ١٥٠

(1) نحو «أولئك ـ السماء».

(2) نحو «ياأيها ـ فى أمة»

2 ـ «أَن» مع «لَّمْ» فى ﴿أَن لَّمْ يكُن رَّبُّكَ﴾ [بالأنعام: ١٣١]، ﴿أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾البلد [٧]

3 ـ «عَن مَّن» فى قوله تعالى ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ بالنور ﴿عَن مَّن تَوَلَّى﴾ [بالنجم :٢٩]

4 ـ ﴿أَيًّا ما تدعوا﴾ بالإسراء.

5 ـ حرف الجر من إذا لم يكن بعدها مضمر أو مَنْ أو لام نحو «من مال ـ من هذه القرية ـ ومن الذين هادوا»

وما رسم موصولاً دائمًا باتفاق تسع عشرة كلمة هى:

1 ـ «أمَّا» المفتوحة الهمزة والميم مع تشديد الميم نحو ﴿أما من استغنى﴾

2 ـ (كالو) مع (هم) فى قوله ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ بالمطففين.

3 ـ (وزنو) مع (هم) فى قوله ﴿أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ بالمطففين.

4 ـ لام التعريف مع ما بعدها نحو «السموات»

5 ـ هاء التنبيه نحو «هأنتم، هؤلاء، هذا، هذه»

6 ـ ياء النداء مع ما بعدها نحو «يآدم»

7 ـ وى مع كأن فى ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ ـ ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا﴾ [بالقصص: ٨٢]

8 ـ مِن الجر مع مَنْ نحو «ممن افترى»

9 ـ مِن الجر مع ما الاستفهامية فى ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [بالطارق: ٥].

10 ـ مِن الجر مع الضمير نحو« منه ـ منها».

11 ـ أى مع ما فى ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ﴾ [بالقصص:٢٨].

12 ـ رب مع ما فى ﴿رُبَمَا يَوَدُّ﴾ [بالحجر:٢].

13 ـ كأنَّ مع ما نحو «**كأنما يساقون**»

14 ـ نعما فى ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [بالبقرة ٢٧] ـ ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾[بالنساء:٥٨].

15 ـ مهما فى ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا﴾ [بالأعراف:١٣٢].

16 ـ إلياس فى ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [بالصافات:١٢٣]

17 ـ ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [بالصافات: ١٣٠] فى رواية حفص ومن وافقه

18 ـ يوم مع إذ نحو﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

19 ـ حين مع إذ فى ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ﴾ [بالواقعة:٨٤]

وما رسم فى بعض المواضع مقطوعاً وفى غيرها موصولاً باتفاق ثمانى كلمات هى:

1 ـ (إنَّ) مع (ما) قطع فى مواضع واحد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ [بالرعد: ٤٠]

2 ـ (عن) مع (ما) قطع فى موضع واحد ﴿عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [بالأعراف:١٦٦]

3 ـ (أَمْ) مع (مَنْ) قطع فى أربعة ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء:١٩]

﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [بالتوبة:١٠٩]، ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [بالصافات:١١]،

﴿أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا﴾ [بفصلت: ٤٠]

4 ـ (يوم) مع «هم» قطع فى موضعين ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [بالذاريات: ١٣]

5 ـ لام الجر مع مجرورها قطع فى أربعة: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ﴾ [بالكهف: ٤٩]، ﴿مالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [بالمعارج: ٣٦].

وباقى المواضع فى ماعدا ما ذكر سابقاً موصول.

6 ـ (أَنْ) مع (لن) توصل فى موضعين ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً﴾ [بالكهف :٤٨]، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [بالقيامة: ٣]

7 ـ (إِنْ) مع (لم) توصل فى موضع واحد.

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [بهود: ١٤]

8 ـ (كى) مع (لا) توصل فى أربعة وهى ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا﴾ [بآل‌عمران: ١٥٣]، ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ﴾ [بالحج: ٥]، ﴿لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [بالأحزاب: ٥٠]، ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا﴾ [بالحديد: ٢٣]

وباقى المواضع فى ٨,٧,٦ رسم مقطوعاً

وما رسم مقطوعاً على الأرجح ﴿وَلاتَ حِينَ﴾ فى [ص: ٣]، ﴿ أن لو اسْتَقَامُوا﴾ [بالجن: ١٦] وقطعت (أن) عن (لو) فى الباقى ﴿ أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم ﴾

[بالأعراف: ١٠٠]، ﴿أن لو يشاء الله﴾ [بالرعد: ٣٣] ، ﴿أن لَّوْ كَانُوا﴾ [بسبأ: ١٤]

ورسمت (أن) مع (لا) مقطوعة فى عشرة مواضع باتفاق وهى:

1 ، 2: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أن لاَّ﴾ ، ﴿أن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [بالأعراف: ١٠٥ , ١٦٩]

3 ـ ﴿أن لاَّ مَلْجَأَ﴾ [بالتوبة: ١١٨]

4 ـ ﴿وأن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [بهود: ١٤].

5 ـ ﴿ أن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ﴾ [بهود: ٢٦]

6 ـ ﴿أن لاَّ تُشْرِكْ بِي﴾ [بالحج: ٢٦]

7 ـ ﴿أن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ فى [يس: ٦٠]

8 ـ ﴿ وأَن لاَّ تَعْلُوا﴾ [بالدخان: ١٩]

9 ـ ﴿على أن لا يشركن﴾ [بالامتحان: ١٢]

10 ـ ﴿أن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا﴾ [بالقلم: ٢٤]

واختلف فى ﴿أن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ﴾ [بالأنبياء: ٨٧]

ـ ورسمت «مِنْ» مقطوعة عن «ما» باتفاق فى ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [بالنساء: ٢٥]، ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾ [بالروم: ٢٨] واختلف فى:

﴿وأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم﴾ [بالمنافقين: ١٠]

ـ ورسمت «فى» مقطوعة عن«ما»باتفاق فى﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا﴾ [بالشعراء: ١٤٦] واختلف فى عشرة مواضع والراجح القطع وهى:

﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾

[بالمائدة: ٤٨، والأنعام: ١٦٥]، ﴿فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [بالأنعام: ١٤٥].

﴿فى ما اشتهت أنفسهم﴾ [بالأنبياء: ١٠]، ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ [بالنور: ١٤]،

﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [بالروم: ٢٨]، ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [بالواقعة: ٦١] ﴿فِي مَا كَانُوا﴾ [بالزمر: ٤٦]

ـ ورسمت «أين» موصولة بـ«ما» اتفاقًا فى ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ [بالبقرة: ١١٥]، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [بالنحل: ٧٦] واختلف فى ثلاثة مواضع والراجح القطع هى

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿أين ما كنتم تعبدون﴾ [بالشعراء: ٩]، ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [بالأحزاب: ٦١]،

ـ قطعت «إنَّ» عن «ما» فى ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ [بالأنعام: ١٣٤].

ـ قطعت «أنَّ» عن «ما» فى موضعين اتفاقًا ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾

[بالحج: ٦٢، ولقمان ٣٠] واختلف فى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ [بالأنفال: ٤١] والراجح الوصل.

ـ قطعت (كل) عن (ما) فى ﴿من كل ما سألتموه ﴾ [بإبراهيم: ٣١]. واختلف فى أربعة والراجح الوصل ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا﴾ [بالنساء: ٩١]، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [بالأعراف: ٣٨]، ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً ﴾ [بالمؤمنين: ٤٤]، ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾ [بالملك: ٨].

ـ وصلت ﴿بِئْسَ﴾ بـ (ما) فى موضعين ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا﴾ [بالبقرة: ٩٠]، ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ [بالأعراف: ١٥٠].

واختلف فى ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُم﴾ [بالبقرة: ١٠٢]، والراجح القطع، وفى ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾ [بالبقرة: ٩٣] والراجح الوصل.

32 ـ وَمَا الْمَدُّ إلاَّ فِى ثَلاَثَةِ أَحْــرُفِ تُسَمَّى حُرُوفَ اللِّينِ بَاحَ بِهَا ذِكْرِى

33 ـ هِى الأَلِفُ الْمَعْرُوفُ فِيهَا سُكُونُهَا وَيَاءٌ وَوَاوٌ يَسْكُنَانِ مَعــاً فَــادْرِ

المد كما قال ابن الجزرى هو عبارة عن زيادة مط فى حرف المد على المد الطبيعى، والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعى على حاله وهو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه، وحروف المد تسمى حروف لين لسهولة النطق بها وخروجها من مخرجها بسهولة ولطف، وحروف المد ثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة ولابد من فتح ما قبلها، والياء الساكنة بعد كسر والواو الساكنة بعد ضم نحو [قال، قيل، يقول، بما أنزل، فى أمة، قالوا آمنا، السماء، جىء، سوءًا].

34 ـ وَخَفِّفْ وَثَقِّلْ وَاشْدُدِ الْفَكَّ عَامِدَاً وَلاَ تُفْرِطَنْ فِى فَتْحِكَ الْحَرْفَ وَالْكَسْرِ

يجب على القارئ أن يخفف الحرف المخفف نحو «مالك يوم» وأن يشدد المشدد نحو « من اليمّ، الضالّين» فيمكن الحرف من مخرجه ويرتفع اللسان عند النطق به ارتفاعة واحدة.

ولا يفك المشدد إلا برواية صحيحة وألا يتجاوز الحد المألوف فلا يمد الحركة فيتولد منها حرف مد فمثلا لا يمد فتحة الحاء من « الحمد» فيتولد منها ألف، وضمة الدال فيتولد منها واو ولا كسر الكاف من «مالك» فيتولد منها ياء فإذا مد الحركات فى غير محله كان مخلا بالمعنى وتحريفًا فى كتاب الله تعالى.

35 ـ وَمَا كَانَ مَهْمُوزًا فَكُنْ هَامِزًا لَهُ وَلاَ تَهْمِزَنْ مَا كَانَ يَخْفَى لَدَى النَّبْرِ

وعلى القارئ أن يحقق الهمز إن كان حكمه كذلك نحو «يؤمنون ـ أأنتم ـ السفهاء» فى رواية حفص ومن وافقه وما كان حكمه تغيير الهمزة، فلا يحققه نحو تسهيل الهمزة الثانية من « أأعجمى وعربى» بفصلت لحفص ومن وافقه.

36 ـ وَإِنَ تَكُ قَبْلَ اليَاءِ وَالْوَاوِ فَتْحَةٌ وَبَعْدَهُمَا هَمْزٌ هَمَزْتَ عَلَى قَدْرِ

إذا كانت الياء أو الواو ساكنة بعد فتح فهى حرف لين وإذا أتى بعد أى منهما همز نحو (شىء ـ شيئا ـ سوء ـ سوآتهما) وجب المحافظة على الهمز.

37 ـ وَرَقِّقْ بَيَانَ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْذَرِبْ لِسَانُكَ حَتَّى تُنظِمَ الْقَوْلَ كَالدُّرّ

عليك أيها القارئ بيان ترقيق اللام نحو «الصلاة ـ بسم الله» والراء نحو « فرعون ـ من رزق» فهما حرفان مستفلان منفتحان.

38 ـ وَأَنْعِمْ بَيَانَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كُلَّمَا دَرَسْتَ وَكُنْ فِى الدَّرْسِ مُعْتَدِلَ الأَمْرِ

العين والهاء من الحروف الضعيفة يجب تلطيف النطق بكل منهما فلا يخرج مغلظا نحو «يصعد ـ الله لا إله إلا هو»

39 ـ وَقِفْ عِنْدَ إِتِمَامِ الْكَلاَمِ مُوَافِقًا لِمُصْحَفِنَا الْمَتْلُوِّفِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

يجب مراعاة الوقف على ما يتم به المعنى نحو الوقف على (وإياك نستعين) ولا يقف على ما يخل به المعنى نحو الوقف على (لا إله ـ إن الله لا يستحى) وهو ما يسمى بالقبيح، والوقف هو قطع الصوت على آخر الكلمة مقداراً من الزمن يتنفس فيه ويستأنف القراءة وقوله (موافقاً لمصحفنا) متبعًا رسم المصحف

والمصاحف الآن بها علامات تدل على نوع الوقف نحو علامة الوقف اللازم أى(م) يجب الوقف عليه نحو « إنما يستجيب الذين يسمعون(م) »، (ج) علامة الوقف الجائز نحو « نحن نقص عليك نبأهم بالحق(ج) »، صلى علامة الوقف المرخص للضرورة نحو «فلا كاشف له إلا هو»، (لا) علامة الوقف الممنوع نحو «يقولون سلام عليكم(لا) ادخلوا».

40 ـ وَلاَ تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِيتَ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

الميم الساكنة تدغم فى مثلها مثل « لكم من» فإذا أتى بعدها حرف متحرك غير الميم أظهرت لأنه ضد الإدغام [لكن المختار عند القراءة إخفاؤها إذا أتى بعدها باء نحو « ومن يعتصم بالله ـ كنتم به»].

وقد عم البعض الإدغام فيدخل فيه الإخفاء، ولكن مخرج الإخفاء ليس بمخرج الإدغام فاختلفا حقيقة.

41 ـ وَضَمَّكَ قَبْلَ الْوَاوِ كُنْ مُشبِعًا لَهُ كَمَا أَشْبَعُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ فِى الْمَـــرّ

المراد بقوله «كن مشبعا» بيان ضمة الحروف لثقل الضمة [وليس المراد منه مد الضمة فيتولد منها الواو المدية]، فإذا أتى بعد الضمة واو نحو قوله ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ وجب إظهار الضمة كى لا تخفى بسبب الواو بعدها.

42 ـ وَإِنْ حَرْفَ لِينٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمًا كَآخِرِ مَا فِى الْحَمْدِ فَامْدُدْهُ وَاسْتَجْرِ

43 ـ مَدَدْتَ لأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلاَقَيــَـا فَصَارَ كَتَحْرِيـــكٍ كَذَا قَالَ ذُوالْخُبْــرِ

إذا أتى بعد حرف المد حرف مدغم نحو ﴿الضَّالِّين﴾ فإنك تمد حرف المد

ليتوصل بالنطق بالحرف المشدد لأن حرف المد ساكن والمدغم يتكون من حرفين أولهما ساكن فالتقى ساكنان حرف المد والساكن من المدغم فزيد فى حرف المد وهو الضعيف ليقوى وقدره أئمة القراءة بالإشباع وعليه العمل وإن كان بعضهم يذكر تفاوت المد فى الساكن اللازم، ويسمى هذا النوع بالمد اللازم لأن الساكن ملازم لحرف المد حال الوصل وحال الوقف وهو قسمين كلمى ما أتى فى كلمة نحو «الضالين ـ ءالله» وحرفى ما أتى فى حروف التهجى أول السور فى ما كان من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد (ن ـ ق ـ ص ـ ع ـ س ـ ل ـ ك ـ م).

وكلا من الكلمى والحرفى ينقسم قسمين مثقل إذا كان بعد المد مدغم نحو «الحاقة ـ آلم» ومخفف إذا كان بعد المد مخفف نحو: «الر ـ ءالآن عند الإبدال».

[قوله: مدغمًا بالنصب والأفضل خفضه على الإضافة لأن قبله ظرف].

44 ـ وَأُسْمِى حُـــــرُوفًا سِتَّةً لِتَخُصَّها ... بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَها أَبَدَ الدَّهْــــرِ

45 ـ فَحَاءٌ وخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْـــــزَةٌ ... وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِى بِالنُّكْــــرِ

46 ـ فَهَذِى حُرُوفُ الحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا ... فَدُونَكَ بَيِّنْهَا وَلاَ تَعْصِيَنْ أَمْــــرِى

47 ـ وَلاَ تَشْــدُدِ النُّونَ الَّتِى يُظْهِرُونَهَا ... كَقَوْلِكَ مِنْ خَيْلٍ لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ

48 ـ وَإِظْهَارُكَ التَّنْوِينَ فَهْـــوَ قِيَاسُهَا ... فَقِسْهُ عَلَيْهَا فُزْتَ بِالْكَاعِبِ الْبِكْــرِ

يذكر الناظم فى هذه الأبيات **الإظهار الحلقى** وهو من أحكام النون الساكنة والتنوين **والإظهار لغة**: البيان **واصطلاحًا**: النطق بالنون الساكنة مظهرة بغير غنة **والتنوين** نون ساكنة لفظية تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً وتفارقه وقفًا ورسمًا

نحو «عفو غفور» وحكم التنوين مثل حكم النون الساكنة فيجب إظهار كل منهما إذا أتى بعد أى منهما أحد حروف الحلق الستة الحاء نحو « وانحر ـ من حاد ـ عليم حكيم» والخاء المعجمة نحو « المنخنقة ـ من خير ـ عليم خبير».

والهاء نحو « فلا تنهر ـ من هاد ـ جرف هار»

والهمزة نحو «ينأون ـ من آمن ـ عذاب أليم»،

والعين نحو « أنعمت ـ من عمل ـ سميع عليم»،

والغين المعجمة نحو « فسينغضون ـ من غل ـ عفو غفور» وسمى حلقيًا لقيده بحروف الحلق الستة، وقوله « بالكاعب البكر» أى بالحور العين، والناظم لم يأت بحروف الحلق مرتبة تبعًا لمخرجها فترتيبها تبعًا لمخرجها كالآتى (همزة وهاء ثم عين وحاء ثم غين وخاء)

49 ـ وَقَــــدْ بَقِيتْ أَشْيَاءُ بَعْدُ لَطِيفَةٌ ... يُلَقِّنُهَا بَاغِى التَّعَلُّــــمِ بِالصَّبْرِ

يوضح الناظم أنه لم يذكر جميع أحكام التجويد فذكر القليل منها؛ وترك معظمها مثل باقى أحكام النون الساكنة، واللام والراء، والمد، وترك هاء الكناية، وهمزة الوصل، وتاء التأنيث وغير ذلك معتمدًا على التلقى.

50 ـ فَلابْنِ عُبَيْدِ اللهِ مُوسَى عَلَى الَّذِى ... يُعَلِّمُهُ الْخَيْرَ الدُّعَاءُ لَدَى الْفَجْرِ

51 ـ أَجَابَكَ فِينَا رَبُّـــــنَا وَأَجَابَنَــــا ... أَخِى فِيكَ بِالْغُفْرَانِ مِنْهُ وَبِالنَّصْــرِ

غفر الله لأبى مزاحم موسى بن عبيد الله لما قدمه خير الجزاء وغفر الله لنا وله إنه عفو غفور.

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الثانية

نونية السخاوى

عمدة المفيد وعدة المُجِيد فى معرفة التجويد

ترجمة الناظم

هو على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى، ، نسبة إلى سخا من بلاد شمال مصر ولد بها سنة ٥٥٧ وقيل ٥٥٨ هـ.

رحل إلى الإسكندرية وإلى القاهرة وسمع من كبار الشيوخ بهما تلقى القراءات بمصر على الإمام الشاطبى وعلى اللخمى والغزنوى وعساكر بن على وابن عوف، ورحل إلى بلاد الشام فقرأ بدمشق على أبى اليمن الكندى وأخذ منه النحو واللغة أيضًا، وروى كتاب المصباح فى القراءات للشهرزورى عن داود بن أحمد بن محمد البغدادى، وكان إمامًا ومقرئًا محققًا ونحويًّا عارفاً بالأصول متقنًا فى التفسير، وأقرأ الناس بجامع دمشق وله مصنفات عدة منها شرح الشاطبية، وكتاب جمال القراء وكمال الإقراء، والإفصاح وغاية الإنشراح فى القراءات السبع، وظل بدمشق حتى توفى بها سنة ٦٤٣هـ.

ودفن بسفح قاسيون

قال الناظم رحمه الله:

1 ـ يَـا مَنْ يَرُومُ تِـلاَوَةَ الْقُـرْآنِ ... وَيَرُودُ شَــأْوَ أَئِـمَّةِ الإتْقَانِ

2 ـ لاَ تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدّاً مُفْرِطاً أَوْ مَدَّ مَا لاَ مَدَّ فِيهِ لِوَانِي

3 ـ أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

3 ـ أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعاً فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

5 ـ لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

يخاطب الناظم رحمه الله طالبًا ممن يريد قراءة القرآن باغيا التقدم والتفوق على من سبقه من أئمة التلاوة ألا يظن أن التجويد وتحسين التلاوة هو المد الزائد عن حده أو مد ما حكمه القصر أو أن يبالغ فى الهمز خاصة الذى بعد حرف مد نحو «الملائكة ـ ما أنزل» فالهمز فيه شدة وقوة وجهر فيجب على القارئ النطق بها غير متكلفا فينطق بها فى سهولة ويسر ويحذر الناظم أيضًا من مضغ الحرف فينطقه بميوعة وخلاعة كما يفعل أصحاب الأنغام الموسيقية، فشبه من يفعل ذلك بالسكران الذى يترنح ولا يتمالك نفسه ولا يسيطر عليها، كما حذر من المبالغة فى نطق الهمزة فتسمع لها صوتًا متقبحًا ينفر منه السامع، ولو استطاع الفرار لبادر به من الغثيان، فعلى القارئ أن يتلطف بالنطق بالهمز ،فالحرف له مقدار معين لا تزيد عنه ولا تنقصه فإن ما فوق الجعودة قطط ،وما فوق البياض برص، وما فوق القراءة فليس بقراءة، كذلك قال أئمة المحققين، فالتجويد كما قال ابن الجزرى هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وإعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، ثم قال فليس التجويد بمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد

الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التى لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء.

[يرود: يطلب، شأو: السبق والتقدم، تلوك: تمضغ]

6- فَإِذَا هَمَزْتَ فَجِئْ بِهِ مُتَلَطِّفاً ... مِنْ غَيْرِ مَا بُهْرٍ وَغَيْرِ تَوانِ

يجب التلطف عند النطق بالهمز فلا تعجل ولا ضعف حتى لا تخرج قوية أكثر من حدها ولا ضعيفة فتخفى، فالهمزة تحتاج إلى عناية فهو حرف بعيد حيث يخرج من أقصى الحلق شديداً مجهوراً ومع ذلك فهو حرف مستفل.

[بهر: تتابع وتوالى النفس، توان: تقصير،]

7- وَامْدُدْ حُرُوفَ المَدِّ عِنْدَ مُسَكَّنٍ ... أَوْ هَمْزَةٍ حَسَناً أَخَا إِحْسَانِ

8- وَالمَدُّ مِنْ قَبْلِ المُسَكَّنِ دُونَ مَا ... قَدْ مُدَّ لِلهَمَزَاتِ بِاستِيقَانِ

المد هو عبارة عن زيادة مط فى حرف المد على المد الطبيعى الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه (قاله ابن الجزرى فى النشر)،

وقال فى التمهيد عبارة عن أصوات حروف المد واللين وهو نوعان طبيعى وعرضى **فالطبيعى**: هو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه، والعرضى هو الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب يوجبه انتهى، وحروف المد ثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحًا، والياء الساكنة المكسور ما قبلها،

والواو الساكنة المضموم ما قبلها، وذكر الناظم رحمه الله سببين موجبين لتلك الزيادة، وهما: السكون بعد حرف المد نحو «الضالين»، والحاقة» ونحو «محياى» عند من أسكن الياء ونحو «أتمدونى» عند من أدغم النونين والسبب الآخر هو الهمز، فإذا اتصل حرف المد والهمز فى كلمة وكان حرف المد قبل الهمزة مباشرة نحو «الملائكة ـ خائفين ـ سيئت ـ السُّوء» كان متصلاً، أما إذا كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول التالية نحو «قالوا آمنا ـ ياأيها ـ فى أمة» كان منفصلاً، ولم يذكر الناظم مراتب أى منها بل جعل مرتبة المد للساكن دون مرتبة المد للهمز، بمعنى أن مرتبة المتصل أعلى من اللازم الساكن، وأن اللازم دون المتصل وفوق التوسط لكن المحققون على أن مرتبة اللازم الإشباع أعلى المراتب.

9 ـ وَالْهَاءُ تَخْفَى فَاجْلُ فِى إِظْهَارِهَا فِى نَحْوِ مِنْ هَادٍ وَفِى بُهْتَانِ

10 ـ وَجِبَاهُهُم وَوُجُــوهُهُمْ بيِّنْ بِلاَ ثِقَلٍ تَزِيدُ بِـــه عَــلَى التِّبْيَانِ

الهاء أضعف الحروف وأخفاها لأنها اتصفت بصفات الضعف الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح فوجب أن يتحفظ ببيانها خاصة فى نحو «من هاد» حيث بعدها حرف المد واللين ونحو «بهتان» وقعت قبل التاء المشتركة معها فى الهمس والاستفال والانفتاح، والهاء أشد فى الإخفاء مع مثلها حيث تكرر الخفاء كما فى نحو «جباههم ـ وجوههم ـ فيه هدى» قال ابن الجزرى وإذا سكنت الهاء وأتى بعدها حرف آخر فلا بد من بيانها لخفائها نحو (يستهزئ، عهدا)

11 ـ وَالْعَيْنُ وَالْحَا مُــظْهَرٌ وَالْغَيْنُ قُلْ وَالْخَا وَحَيْثُ تَقَارَبَ الْحَرْفَانِ

12 ـ كَالعِهْنِ، أَفْرِغْ، لاَ تُزِغْ، يَخْتِمُ وَلاَ تَخْشَى، وسَــبِّحْهُ وَكَالإِحْسَانِ

كل من العين والحاء والغين والخاء يخرج من الحلق **فالعين** والحاء من وسطه والغين والخاء من أدناه إلى الفم، فالعين مجهورة، وبين الشديدة والرخوة، مستفلة، منفتحة ولولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء، **وأما الحاء** فمهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة فلولا الهمس والرخاوة لكانت عينا، **والغين** جهرية، منفتحة، مستعلية ،رخوة ،**والخاء** مهموسة، رخوة، منفتحة، مستعلية، فاشتركت الغين مع الخاء فى الاستعلاء والرخاوة والانفتاح، واختصت الغين بالجهر والخاء بالهمس، وعليه يجب الاحتراز من تفخيم العين إذا جاورت الألف نحو «العالمين» وإذ جاورت الهاء (أو حرف من حروف الهمس) لزم تبيان جهرها إذا الصفات مشتركة بين الحاء والهاء لذلك يتعين تحقيق إظهار الهاء والحاء كما فى «**سبحه**» فالحاء أقوى من الهاء فهى تجذب الهاء إليها ويجب التأكد من إظهار الحاء إذا جاورت الهمزة كما فى نحوه «الإحسان» وإذا جاورت الغين حرف العين نحو «**أفرغ عليه**» يحترز من إخفائها وكذا« **لا تزغ قلوبنا**» لقرب الغين من القاف.

وإذا وقعت الخاء بين مرققين وجب تخليص لفظها كذا إذا سكنت نحو «**يختم، ولا تخشى**» فالخاء مسعلية والتاء مستفلة وكذا الشين مستفلة وتزيد بالتفشى فإذ لم تهمس الخاء انقلبت غينا

13 ـ وَالْـقَــافُ بيِّنْ جَهْرَهَا وَعُــلُوَّهَا   وَالكَافُ خَلِّصْهَا بِحُسْنِ بيَانِ

14 ـ إِنْ لَمْ تُحقِّقْ جَهْرَ ذَاكَ وَهَمْسَ ذَا   فَهُمَا لأَجْلِ القُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

شرع بعد ما انتهى من حروف الحلق فى حروف اللسان فيذكر الناظم رحمه الله القاف والكاف فالقاف تخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى

وهى جهرية، شديدة، مستعلية، منفتحة، مقلقلة، **والكاف** تخرج من أقصى اللسان أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك وهى مهموسة شديدة منفتحة مستفلة. فاشتركت مع القاف فى الشدة فلا بد من بيان الجهر والاستعلاء فى القاف فالجهر امتناع جريان الصوت عند خروج الحرف لقوة اعتماده على المخرج، قال ابن الجزرى عن حروف الاستعلاء «سميت بذلك لأن الصوت يعلو بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعليًا بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك، هذا مع حروف الإطباق ولا ينطبق الصوت مع الغين والقاف وإنما يستعلى الصوت غير منطبق فيجب تخليص كل من القاف والكاف إذا تجاورا من غير تعسف وغير تكلف للتقارب الشديد بينهما نحو (خلق كل) فإذا لم تظهر استعلاء القاف خرجت كافًا وإذا لم تظهر همس واستفال الكاف لخرجت قافًا نحو (ذلك قصورا)

15 ـ وَالْجِيمُ إِنْ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْزُوجَةً ... بالشِّينِ مِثْلَ الْجِيمِ فِى الْمَرْجَانِ

16 ـ وَالْعِجْلَ وَاجْتَنِبُوا وَأَخْرَجَ شَطْأَه ... وَالرِّجْزَ مِثْلُ الرِّجْسِ فِى التِّبْيَانِ

17 ـ وَالْفَجْرِ لاَ تَجْهَرْ كَذَاكَ وَكَاشْتَرَى ... بَيِّنْ تَفَشِّيهِ مَعَ الإِسْكَانِ

18 ـ وَكَذَا الْمُشَدَّدُ مِنْهُ نَحْوُ مُبَشِّراً ... أَوْ غَيْرِ ذَاكَ كَقَوْلِهِ فِى شَانِ

تخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهى مجهورة، شديدة، منفتحة، مستفلة، مقلقلة، ومن مخرجها أيضاً الشين وهى مهموسة، رخوة، منفتحة، مستفلة، متفشية فاشتركا فى الانفتاح والاستفال، وانفردت الجيم بالجهر والشدة والقلقلة وهى من صفات القوة وانفردت الشين بالهمس والرخاوة والتفشى وهى من صفات الضعف وبسبب اتحاد المخرج وضعف الشين ينزلق

اللسان بالجيم إلى الشين فإذا لم يتحقق جهر وشدة الجيم ضعفت وانقلبت شينا أو قريبة من الشين حيث يختلط صوتها بشىء من صوت الشين ولا يحترز من ذلك إلا ببيان جهر الجيم نحو «**العجل، واجتنبوا، أخرج شطأه**».

وإذا جاورت الجيم الزاى أو السين وكلاهما ضعيف والجيم قوية فإن اللسان يسرع إلى الحرف الضعيف فمن الصعب النطق بحرف قوى ثم بحرف ضعيف فإن لم يبين القارئ جهر وشدة الجيم لتحولت إلى زاى أو سين أى أدغمت ومثال ذلك (الرجز، الرجس) وإذا أتى بعد الجيم راء نحو «الفجر» وجب تحقيق الجهر والقلقلة فى الجيم لتتميز عن الراء ويراعى وجوب ترقيق الجيم وقفاً حتى لا ينساق اللسان إلى تفخيمها حالة تفخيم الراء، وإذا أتى بعد الجيم هاء كما فى نحو «ولا تجهر» فقد تختلط الجيم بالهاء، فالهاء حرف ضعيف والجيم قوى صعب النطق ينساق بها اللسان إلى الهاء لسهولة نطقها ويجب إظهار تفشى الشين عند سكونها ولا يبالغ فى التفشى وإذا كانت مشددة نحو «**مبشراً**» فلا بد من إشباع تفشيها ويحرص على فتحها إذا وقعت بعد كسر كما فى نحو « **فى شأن**» فالكسر يجر الفتح إليه فيحرص على بيان فتح الشين.

19 ـ وَالْيَا وَأُخْتَاهَــــا بِغَيْـــرِ زِيَـــادَةٍ فِى الْمَدِّ كَالْمُوفُونَ وَالْمِيزَانِ
20 ـ وبَيَانُـــهَـــا إِنْ حُرِّكَتْ كَلِسَعْيِهَا وَكَبَغْيِكُمْ وَالْيَـاءِ فِى الْعِصْيَانِ
21 ـ وَكَمِثْلِ أَحْيَيْنَا وَيَسْتَحْيِى وَمِثْــ ـلِ الْغَــىِّ يَتَّخِذُوهُ فِى الْفُرْقَانِ
22 ـ لاَ تُشْــرِبَنْهَا الْجِيـمَ إِنْ شَدَّدْتَهَا فَتَكُـــونَ مَعْدُوداً مِنَ اللُّحَّانِ

الياء تخرج من مخرج الجيم والشين وهى جهرية، رخوة، منفتحة، مستفلة جدا فإن سكنت بعد كسر اتصفت بالمد كذا الواو الساكنة بعد ضم والألف فانتقل مخرج الثلاثة إلى الجوف على رأى الخليل ومن تبعه، والجوف مخرج غير محدد وهو الفراغ الممتد من الصدر إلى خارج الفم كذا قال أئمة القراء ولا يمكن النطق بحرف المد إلا إذا سبقه حرف فينطلق الصوت من مخرج الحرف السابق لحرف المد ممتداً فى الفراغ عبر الفم إلى خارجه والمد لا يقوم ذات الحرف إلا به وهو المد الطبيعى كما فى نحو« الموفون - الميزان» فلا تزيد المد الطبيعى عن حركتين والحركة مقدار زمن بسط أو قبض الأصبع بحالة تناسب مرتبة القراءة فإن كنت حادراً وبسطت أو قبضت الأصبع ببطء زاد مقداره عن الطبيعى كذا إذا قرأت بالتحقيق فإن بسطت أو قبضت بسرعة كان مقداره أقل من مرتبته فإذا لم يتحقق المد اختفى حرفه ويجب بيان الياء كذا الواو إذا تكرر أى منها نحو «أحيينا - يستحيى - الغى يتخدوه، داود» فإذا شددت الياء وجب بيان تشديدها بغير مبالغة حتى لا يختلط صوتها بصوت الجيم لاتحاد هما فى المخرج نحو«إياك - أيما - وليا».

[تشربنها: تخلطنها، اللحان: جمع لاحن أى خاطئ].

23 - فِى يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَنَظِيرُذَا لاَ تُدْغِمُوا يَامَعْشَرَ الإِخْوَانِ

24 - وَالْوَاوُ فِى حَتَّى عَفَوْا وَنَظِيرُه إِدْغَامُهُ حَتْمٌ عَلَى الإِنْسَانِ

"إذا التقى حرف الياء الساكنة بعد كسر مع نظيرها نحو «فى يوم» والواو الساكنة بعد ضم مع مثلها نحو «قالوا وهم» وجب إظهار الحرف الأول الساكن لأن المد قام بمقام الحركة فلا يصح الإدغام لكن إذا سكنت بعد فتح نحو« عفوا وقالوا» وجب

إدغامها.

25 ـ وَالضَّادُ عَالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطْبَقٌ جَهْرٌ يَكِلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانِ

26 ـ حَاشَا لِسَانٍ بِالْفَصَاحَةِ قَيِّمٍ ذَرِبٍ لأَحْكَامِ الْحُرُوفِ مُعَانِى

تخرج الضاد من حافة اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا ملتصقا بها ومن الجهة اليمنى أسهل من اليسرى وهو أصعب الحروف مخرجاً وصفاتها الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة وكلها قوية والرخاوة، قال ابن الجزرى والضاد انفرد بالاستطالة وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء،ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاما مفخمة، ومنهم من يشمه الزاى وكل ذلك لا يجوز، والحديث المشهور على الألسنة «أنا أفصح من نطق بالضاد» لا أصل له انتهى، فلا يقوى على النطق به إلا من تدرب لسانه على النطق الصحيح

27 ـ كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَمَا أَبْدَوا سِوَى لاَمٍ مُفَخَّمَةٍ بِلاَ عِرْفَانِ

28 ـ مَيِّزْهُ بِالإِيضَاحِ عَنْ ظَاءٍ فَفِى أَضْلَلْنَ أَوْ فِى غَيْضَ يَشْتَبِهَانِ

29 ـ وَكَذَاكَ مُحْتَضَرٌ وَنَاضِرَةٌ إِلَى وَلاَ يَحُضُّ وَخُذْهُ ذَا إِذْعَانِ

30 ـ وَأَبِنْهُ عِنْدَ التَّاءِ نَحْوُ أَفَضْتُمُ وَالطَّاءِ نَحْوُ اضْطُرَّ غَيْرَ جَبَانِ

يذكر الناظم رحمه الله أن كثيراً من الناس يجعل حرف الضاد لاما مفخمة غير مدرك للصواب جاهلاً للعلم، فيجب تمييز حرف الضاد عن الظاء نحو« أضللن - وغيض» لأن الطاء والضاد تشتركان فى معظم الصفات فى الجهر والرخاوة

والاستعلاء والإطباق، لا تفترق الضاد عنها إلا بالاستطالة ومعلوم أن الظاء تخرج من رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهو مخرج قريب من مخرج الضاد كما اقترب مخرج اللام من الضاد.

فإذا سكنت الضاد فلا بد من المحافظة على بيانها وإلا بادر اللسان إلى ما هو أخف منها نحو« **أفضتم - خضتم**»كما يجب بيان الضاد فى نحو« **محتضر - ناضرة**» كى لا تخرج ظاء فيختلف المعنى لأن محتضر من مادة حضر ومحتظر من باب الحظر، وناضرة من النضارة والتنعم، وناظرة من الرؤية، وإذا أتى بعد الضاد حرف إطباق نحو «فمن اضطر» وجب التحفظ بلفظ الضاد حتى لا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام

31 - وَالْجِيمُ نَحْوُ اخْفِضْ جِنَاحَكَ مِثْلُهُ وَالنُّونُ نَحْـوُ يَحِضْنَ صِنْهُ وَعَانِي

32 - والرّاكـ: وَلْيَضْـرِبْنَ أَوْ لاَمٍ كَفَضْـ ـلِ اللهِ بَيِّنْ حَـيْـثُ يَلْـتَقِـيَانِ

33 - وبيـانُ بَعْـضُ ذُنُوبِهِمْ واغْضُضْ وَأَنْقَضَ ظَهْرَكَ اعْرِفْهُ تَكُنْ ذَا شَانِ

الجيم مخرجها قريب من مخرج الضاد وتشتركان فى الجهر ولكن يسرع اللسان إلى إدغام الضاد فى الجيم لسهولة النطق كما فى نحو «**واخفض جناحك**» ويحترس من تحريك الضاد إذا سكنت من الإدغام ومن التحريك لذا يجب الحرص عليها كما فى نحو «يحضن»

وأما **الراء** نحو «وليضربن» وتشترك مع الضاد فى الجهر وتمتاز عن الضاد بالتكرار فالاختلاط بعيد إلا على العجم ومع ذلك حذر الناظم منه ويجب إظهار

الضاد حتى لا تختلط بالذال نحو «**ببعض ذنوبهم**» كذا إذا تكررت نحو «**واغضض**» فالتكرار ثقيل على اللسان لذا يجب إظهار الضادين وأما الضاد مع الظاء وجب زيادة الحرص على إظهار الضاد واحتمال اختلاطهما أكبر والظاء أكثر سهولة نطقا من الضاد لذا يسرع إليها اللسان لذا وجب الحرص فى نحو« **أنقض ظهرك**» على إظهار الضاد والفصل بين الحرفين.

24ـ وَكَذَا بَيَانُ الصَّادِ نَحْوُ حَرَصْتُم وَالظَّاءِ فِي أَوْعَظْتَ للأَعْيَانِ

35ـ إِذْ أَظْهَرُوهُ وَأَدْغَمُوا فَرَّطْتُ فَاتْـ ـبَعْ فِي القُرَانِ أَئِمَّةَ الإِتْقَانِ

يلزم الحرص على بيان حرف الصاد عند التاء كما فى نحوه (حرصتم) لأن الصاد تخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى مع انفراج بينهما وهى تتصف بالهمس والرخاوة وكلاهما ضعيف وبالاستعلاء والإطباق والصفير وكلها قوية ، والتاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا فاقترب مخرجهما وتتصف التاء بالهمس والشدة والاستفال والانفتاح فالتاء ضعيفة والنطق بها أسهل لذا يسرع اللسان إلى النطق بها، فوجب الحرص على بيان الصاد كما فى نحو «**حرصتم**» وأما الظاء فقاربت التاء فى المخرج واتصفت الظاء بالجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق كما فى نحو «**أوعظت**» فوجب الحرص على بيانها وقد تلتبس الظاء بالذال لأنهما تشتركان فى المخرج والجهر والرخاوة وتمتاز الظاء بالاستعلاء والإطباق.

وأما **الطاء** المهملة فتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وهى أقوى الحروف فهى متصفة بست صفات قوية الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق

والإصمات والقلقلة وليس فيها صفة ضعيفة لذا يجب بيان صفتها عند إدغامها فى التاء نحو «فرطت ـ بسطت ».

36 ـ وَاللاَّمُ عِنْدَ الرَّاءِ أَدْغِمْ مُشْبِعاً مَحْضاً إِذِ الحَرْفَانِ يَقْتَرِبَانِ

37 ـ وَفِي نَحْوِ قُلْ رَبِّى وَمَا عَنْ نَافِعٍ فِيهِ وَعَاصِمٍ امَّحَى القَوْلاَنِ

38 ـ وَبَيَانُهُ فِي نَحْوِ فَضَّلْنَا عَلَى رِفْقٍ لِكُلِّ مُفَضَّلٍ يَقْظَانِ

39 ـ وَبِقُلْ تَعَالَوْا قُلْ سَلاَمٌ قُلْ نَعَمْ وَبِمِثْلِ قُلْ صَدَقَ اعْلُ فِي التِّبْيَانِ

تدغم **اللام** حال سكونها فى الراء نحو **«قل ربى»** إدغاماً محضا أى تذهب بالحرف وصفته، وسببه تقارب الحرفين فى المخرج وأكثر الصفات، فاللام مخرجها من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه وهى مجهورة، مذلقة ،منفتحة، مستفلة، وهى بين الشدة والرخاوة، وتخرج **الراء** من ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا **العليا أدخل إلى طرف اللسان** وفيها انحراف إلى مخرج اللام وهى جهرية، منفتحة، مستفلة، متوسطة، متكررة، مذلقة، فاشتركت مع اللام فى الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والانحراف والإذلاق، أما إذا أتى بعد اللام الساكنة نون نحو **«فضلنا ـ جعلنا ـ قل نعم»** وجب إظهار اللام حتى لا تدغم فى النون للتقارب ويحترز من السكت على اللام بل تظهر برفق كما تظهر فى نحو **«قل تعالوا ـ قل سلام ـ قل صدق الله »**

40 ـ وَالنُّونُ سَاكِنَةً مَعَ التَّنْوِينِ قَدْ شُرِحَا مَعاً فِي غَيْرِ مَا دِيوَانِ

41 ـ وَشَرَحْتُ ذَلِكَ فِي مَكَانٍ غَيْرِ ذَا فَأَنَا بِذَاكَ عَنِ الإِعَادَةِ غَانِ

النون الساكنة هى التى لا حركة لها وتكون فى الحرف نحو (من وعن) وفى الاسم نحو «الإنسان» وفى الفعل نحو «وانحر ـ أنعمت».

والتنوين نون ساكنة لفظاً تلحق آخر الاسم وصلاً ولفظاً وتفارقه خطًا ووقفًا عدا أنه رسم فى كلمة «كأين» نونا فى القرآن وذكر الناظم أنه لا يشرحها فى هذه القصيدة اعتمادًا على ذكرها فى مؤلف آخر حتى لا يتكرر الشرح، فالنون تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وتتصف بالجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والذلاقة والغنة فحرف النون مرقق متصف بالقوة وبالضعف لذا يجب بيانها عند تكرارها متحركة نحو «نحن نقص» فإن سكنت كان لها من الأحكام أربعة كذا التنوين إظهار عند حروف الحلق الستة (أ ،هـ،ع،ح،غ،خ) مثل «ينأون ـ من أمن ـ أجر عظيم» وتدغم فى حروف ينمو مع الغنة ومع اللام والراء بغير غنة على ما عليه المحققون المتأخرون ويشترط لإدغامها أن تكون هى والمدغم فيه كل فى كلمة نحو «من يعمل» وتقلب ميما مع الإخفاء عند الباء وتخفى عند الخمسة عشر حرفًا الباقية

42 ـ وَالرَّاءُ صُنْ تَشْدِيدَهُ عَنْ أَنْ يُرَى مُتَكَرِّراً كَالرَّاءِ فِى الرَّحْمَنِ

إذا أتت الراء مشددة وجب التحفظ من تكريرها فتؤدى فى يسر من غير تكرير ولا عسر، فإذا ظهرت صفة التكرار كان خطئاً ولحنًا كمن يكرر الراء فى نحو «الرحمن ـ خرّ» فينطق بعدة راءات وهذا يخرج اللفظ عن كينونته فيجب أن يرتعد طرف اللسان ارتعادة واحدة خفيفة يكاد لا يشعر بها السامع.

43 ـ وَالدَّالُ سَاكِنَةً كَدَالِ حَصَدْتُمُ أَدْغِمْ بِغَيْرِ تَعَسُّرٍ وَتَوَانِ

44 ـ وَلَقَدْ لَقِــينَا مُظْــهِرٌ وَلَقَــدْ رَأَى   وَالْمُدْحَضِينَ أَبِنْ بِكُـلِّ مَكَانِ

45 ـ وَالْوَدْقَ وَادْفَعْ يَدْخُلُونَ وَقَـدْ نَرَى   وَالــتَّــاءَ أَدْغِـمْ عِنْدَ طَائِفَتَانِ

46 ـ وَكَـــذَا أُجِيبَتْ وَاسْتَطَعْـتَ مُبَيَّنٌ   وَكَـــنَحْـوِ أَتْقَنَ فُهْ بِلاَ كِتْمَانِ

الدال مخرجها طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وصفاتها الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات والقلقلة ففيها من صفات الضعف الاستفال والانفتاح، والصفات الأخرى قوية لذا لولا الجهر الذى فيها لانقلبت تاء ولولا همس التاء لكانت دالا فتدغم الدال الساكنة فى التاء نحو «**حصدتم**» إدغاماً كاملاً وكذا تدغم التاء فى الدال نحو « أجيبت دعوتكما» وتدغم أيضا فى الطاء نحو «همت طائفتان» وإذا أتى بعد الدال الساكنة راء نحو «لقد رأى» أو حاء نحو ﴿**المدحضين**﴾ أو قاف نحو «الودق» أو خاء معجمة نحو «يدخلون» أو نون نحو «قد نرى» وجب إظهار الدال واضحة فيحرص على القلقلة التى فيها عند سكونها.

والقلقلة اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية خاصة إذا كان ساكناً وحروفها (ق، ط، ب، ج، د) وإذا أتى بعد التاء المتحركة طاء نحو «**استطعت**» أوقاف نحو «**أتقن ـ الأتقى**» وجب إظهار ترقيق التاء وبيان همسها.

47 ـ وَالظَّا لَدَى فَاءٍ وَنُونٍ مُظْهَرٌ   يَحْفَظْنَ أَظْفَرَكُمْ بِلاَ نِسْيَانِ

يجب إظهار صفتى الاستعلاء والإطباق فى الظاء المعجمة قبل النون والفاء نحو «**يحفظن، أظفركم**».

48 ـ وَالذَّالُ إِذْ ظَلَمُوا ظَلَمْتُمْ لَيْسَ فِى الْــ   قُرْآنِ غَيْــرُهُـــمَا فَمُدْ غَمَانِ

49 ـ وِإذَا يُـــلاَقِى الــرَّاءَ بَيِّـــنْ وَذَا فِى نَحْوِ ذَرْ وَنَذَرْتُ لِلــرَّحْمَنِ

50 ـ وبِمُـــذْعِنِينَ وَفِى أَخَــذْنَا وَاذْكُـرُوا وَالثَّاءَ عِـنْدَ الْخَاءِ فِى الإِثْخَانِ

51 ـ بَيِّـــنْ وَأَعْــثَــرْنَا لَبِـثْنَا تَثْـقَـفَنَّـ هُــمُ كَــذَا وَأَيُّــهَا الثَّقَلاَنِ

تخرج **الذال** من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وتتصف بالجهر والشدة والانفتاح والاستفال فإذا سكنت قبل ظاء أدغمت للتجانس بينهما وذلك فى موضعين فى القرآن لا ثالث لهما وهما ﴿إذ ظَّلَمُوا﴾ «بالنساء: ٦٤»، ﴿إذ ظَّلَمْتُمْ﴾ «بالزخرف: ٣٩» ويجب إظهار ما تتصف به الذال إذا وقع بعدها راء نحو «ذرونى، نذرت، وذر» أو عين نحو «بمذعنين» أو نون نحو «أخذنا» أو كاف نحو «واذكروا» وأما حرف **الثاء** فيخرج من مخرج الذال وهى مهموسة وجهرية ومستفلة ومنفتحة ـ لذا يحرص على إظهارها قبل الخاء نحو «أثختموهم» بمحمد، وقبل الراء نحو «أعثرنا» وقبل النون نحو «لبثنا» وقبل القاف «تثقفنهم ـ الثقلان» بالأنفال والرحمن.

52 ـ وَصَــفِيرُ مَــا فِيهِ الصَّفِيرُ فَرَاعِهِ كَالْقِــسْطِ وَالصَّلْصَالِ وَالْــمِــيزَانِ

الصفير خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به وحروفه ثلاثة **السين والصاد والزاى** ومخرجها واحد قال البعض صوت الزاى يشبه صوت الأوز والسين صوت النحل والصاد صوت العصفور وكلها تقريبية فالثلاثة تشترك فى المخرج والرخاوة والصفير وانفردت الصاد بالإطباق والاستعلاء واشتركت مع السين فى الهمس وانفردت الزاى بالجهر واشتركت مع السين فى الانفتاح والاستفال وعلى ذلك يجب تمييز كل منها فيراعى استفال وانفتاح السين حتى لا

تخرج صاداً مثل «القسط» ويراعى استعلاء وإطباق الصاد كما فى نحو «صلصال» ويراعى الجهر فى الزاى نحو «الميزان».

53 ـ وَالْفَاءُ مَعْ مِيمٍ كَتَلْقَفْ مَا أَبِنْ وَالْوَاوُ عِنْدَ الْفَاءِ فِى صَفْوَانِ

تخرج **الفاء** من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى وهى حرف ضعيف فهى مهموسة، رخوة، منفتحة، مستفلة، مذلقة وذكر مكى أن فيها تفشيا لكن دون الشين فيجب الحرص على بيانها ظاهرة عند الميم نحو «**تلقف ما صنعوا**» والواو نحو «**صفوان**».

54 ـ وَالْمِيمُ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَا مُظْهَرٌ هُمْ فِى وَعِنْدَ الْوَاوِ فِى وِلْدَانِ

55 ـ لَكِنْ مَعَ الْبَا فِى إِبَانَتِهَا وَفِى إِخْفَائِهَا رَأْيَانِ مُخْتَلِفَانِ

الميم والواو والباء ثلاثتها من الشفتين الواو بانفراج والميم والباء بإطباقها وتتصف الميم بالجهر والتوسط والانفتاح والاستفال والذلاقة والغنة ففيها الجهر والغنة من صفات القوة والباقية صفات ضعيفة.

فإذا سكنت الميم قبل الواو نحو «**عليهم وما**» أو الفاء نحو «**هم فيها**» فليحرص على إظهارها وأما إذا أتى بعدها باء نحو «**ومن يعتصم بالله ـ هم بارزون**» ذكر الناظم أن فيها رأيين إظهارها وإخفاؤها وقال ابن الجزرى المختار إخفاؤها.

56 ـ وَتُبَيِّنُ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ مُوضِحاً مِمَّا يَلِيه إِذَا الْتَقَى الْمِثْلَانِ

57 ـ كَالْيَمِّ مَا وَالْحَقَّ قُلْ وَمِثَالُ ظَلْـ ـلَنَا لِكَىْ مَا يَظْهَرَ الأَخَوَانِ

أصل الحرف المشدد حرفان الأول ساكن والثانى متحرك وأدغم الأول فى

الثانى نحو «**الحق، ظلّ**» وإذا أتى بعد المشدد حرف مثله نحو «**من اليم ما غشيهم، الحق قل، وظللنا**» وجب الاعتناء بإظهار التشديد وقد يجتمع مشددان نحو «أمم ممن» فالتنوين أدغم فى الميم الأولى من «ممن» فأصبحت مشددة والميم الثانية مشددة لإدغام النون الساكنة «من» فيها لأن أصل الكلمة (من) الجارة مع (من) الموصولة.

58 ـ وَإِذَا الْتَقَى الْمَهْمُوسُ بِالْمَجْهُورِ أَوْ ... بِالْعَكْسِ بَيِّنْهُ فَيَفْتَرِقَانِ

59 ـ وَالْهَمْسُ فِى عَشْرٍ فَشَخْصٌ حَثَّهُ ... سَكَتٌ وَجَهْرُ سِوَاهُ ذُو اسْتِعْلاَنِ

الهمس هو جريان النفس مع الحرف عند النطق به وحروفه عشرة (ف، ش، خ، ص، ح، ث، هـ، س، ك، ت) وضعفها لجريان النفس لضعف الاعتماد على المخرج وضدها الجهر وهو انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه الباقية (أ، ب، ج، د، و، ز، ط، ى، ل، م، ن، ع، ض، ق، ر، ذ، ظ، غ) فيجب بيان المهموس من المجهور عند اجتماعهما نحو «**تركوك قائما**» وعكسه نحو «**خلق كل**».

60 ـ رَتِّلْ وَلاَ تُسْرِفْ وَأَتْقِنْ وَاجْتَنِبْ ... نُكْراً يَجِيءُ بِهِ ذَوُو الأَلْحَانِ

الترتيل أفضل المراتب لأنه للتدبر والتفكر فإذا أتقن القارئ الأحكام وتدبر المعانى وكان حسن الصوت خاشع القلب حرك القلوب واستولى على الألباب وزاد حسناً على حسن، قال ابن الجزرى «ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء فكان إذا قرأ أطرب المسامع وأخذ من القلوب بالمجامع». انتهى، أما الآن فتسمع من أدخل ألحان وأنغام

الأغانى فى الأداء غير مبال بالأحكام وكل همه وقصده أن يطرب سامعه فأدخلوا فى الأداء ما ليس منه وأخلوا بتركهم سنة خير من تلا كتاب الله فترى الواحد منهم مترنحا يلوك الحروف ويطنن الغنات ويمطط المدود ويسرف في الحركات بارز عروق رقبته جاحظ مقلتى عينيه آخذا أنفاسًا عدة متسترًا بالساكن مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم مثلهم أعاذنا الله من هذا قال رسول الله ﷺ« **رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه**»

61 ـ وَارْغَبْ إلىَ مَـولاَكَ فِى تَيْسِـيرِهِ	خَـيْراً فَمِـنْهُ عَـوْنُ كُلِّ مُعَانِ
62 ـ أبْرَزْتُهَا حَسْنَاءَ نَظْمُ عُـقُودِهَا دُرٌّ	وفُـصِّـلَ دُرُّهَـا بِـجُـمَانِ
63 ـ فَانْظُرْ إليـهَا وَامِـقـاً مُتَـدبِّـراً	فِيهَا فَقَدْ فَاقَـتْ بِحُسْنِ مَعَانى
64 ـ وَاعْـلَـمْ بِأَنَّكَ جَائِرٌ فِى ظُلْـمِهَا	إنْ قِـسْتَها بِقَصِـيدَةِ الخَاقَانى

لقد يسير الله سبحانه تعالى فى إتمام هذه المنظومة وكان منه العون فى إخراجها حسناء رائعة فزادت عذوبة بسلاسة ورقة معانيها وسهولة ألفاظها وقد فاقت بحسنها منظومة موسى الخاقانى،

ونسأل الله أن يعفو عنا ويغفر لنا ويوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن يرزقنا قراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يُرضيه عنا.

إنه نعم المولى ،ونعم النصير،

جمال الدين محمد شرف

الفهرس

الموضوع	الصفحة

بعض مطبوعات الدار لعلوم القرآن

1 - متن تحفة الأطفال.
2 - متن الشاطبية ٢ لون
3 - متن الشاطبية محقق.
4 - متن طيبة النشر ٢ لون.
5 - متن الدرة المضيئة ٢ لون.
6 - متن الجزرية ٢ لون
7 - رسالة قالون فيما خالف فيه ورشًا — الشيخ أبو الخير.
8 - ملحق المسائل والتحريرات عن ورش — الشيخ أبو الخير.
9 - الموجز الرفيع فى تجويد القرآن — الشيخ أبو الخير.
10- لغة الجمل والخلاف الدائر بين حفص وشعبة — الشيخ أبو الخير
11- أسرار الأحرف السبعة — الشيخ أبو الخير
12- حفص الكبير (المستوى الرفيع فى التجويد) — الشيخ أبو الخير
13- شرح السخاوية فى متشابه القرآن — الشيخ أبو الخير
14- رسالة حمزة بناء على ما قرره العلامة المتولى — الشيخ أبو الخير
15- مرشد الحيران إلى تجويد القرآن — للشيخ الزيات
16- عمدة المبتدئين وتذكرة المنتهين فى كيفية الوقف على الهمزة لحمزة وهشام من الشاطبية — أ. جمال شرف الدين
17- تحريرات الطيبة فى ما جاء فى عمدة العرفان للأزميرى — أ. جمال شرف
18- ورش من الطيبة — أ. جمال شرف.
19- الأصول والثوابت للقراء السبعة من طريق الشاطبية — محمد أبو الخير
20- اللؤلؤ المصفوف فى القراءات السبع من طريق الشاطبية — محمد أبو الخير.
21- النسائج الحسان فى عد آى القرآن — محمد أبو الخير
22- القراءات الثلاث المتواترة المكملة للعشر الكبرى — محمد أبو الخير.
23- رسالة لاحقة بحفص الكبير (المستوى الرفيع) — محمد أبو الخير
24- تماثل واشتباه الآى فى السور — محمد أبو الخير
25- الرسائل المنفردة لحمزة — محمد أبو الخير
26- خصائص وسمات مدار2 - 4 حركات — محمد أبو الخير
27- القباسات النيرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة. — خالد الشويحى
28- منتهى اليسر فى القراءات عن طريق النشر — خالد الشويحى
29- التبيان فى التجويد من طريقى الشاطبية والطيبة — خالد الشويحى
30- ثلاثة رسائل(متون] ١ ـ إحكام الآن ـ ٢ ـ الوجوه المسفرة. ٣ـ الفوائد المفيدة . — للشيخ المتولى.
31- رسالة الكسائى فيما خالف فيه حفص.
32- شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للنويرى ٧ مجلدات — تحقيق الشيخ/ عبد الفتاح أبو سنة

33ـ متن رسالة ورش للمتولى

34ـ متن رسالة حمزة للمتولى

35ـ نظم ما خالف فيه قالون ورشًا من طريق الشاطبية للضباع

36ـ نظم ما خالف فيه قالون ورشًا من طريق الشاطبية لمحمد المسعودى

37ـ إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية للحسينى

38ـ هدى المجيد فى شرح قصيدتى الخاقانى والسخاوى فى التجويد .
ومعها رسالة القول السديد فى بيان حكم التجويد للحسينى

39ـ إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للضباع

40ـ تقريب النفع

41ـ البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية

42ـ إتحاف البررة فى المتون الخمسة للشيخ/ الضباع

43ـ تقريب النشر فى القراءات العشر لإبن الجزرى

44ـ شرح السر المصون من رواية قالون للشيخ القاضى

45ـ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب فى تبيين متشابه الكتاب للسخاوى

46ـ الفتح الرحمانى شرح كنز المعانى بتحرير حرز الأمانى للجمزورى

47ـ تاريخ القراءات العشر ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل منهم فى القراءة للشيخ القاضى

48ـ مصباح المريد شرح رسالة فتح المجيد فى قراءة حمزة بن حبيب للشيخ الزيات

49ـ النظم الجامع لقراءة الإمام نافع للشيخ القاضى

50ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للقيسى

51ـ مختصر الفتح المواهبى فى مناقب الإمام الشاطبى للقسطلانى

52ـ روضات الجنات فى ما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات للشيخ محمود على بسة

53ـ الإضاءة فى بيان أصول القراء ة للشيخ الضباع

54ـ المفيد فى شرح عمدة المجيد فى النظم والتجويد للحسن بن قاسم المرادى

55ـ منظومة المفيد فى التجويد للإمام الطيبى

56ـ منظومة رواية شعبة للهجرسى القعقاعى

57ـ الموجز المفيد فى قواعد التجويد للشيخ/ أبو الخير

58ـ البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان د/ أيمن سويد

59ـ فتح المعطى وغنية المقرى فى شرح مقدمة ورسم المصحف للشيخ المتولى

60ـ حل المشكلات وتوضيح التحريرات فى القراءات للخليجى

61ـ التيسير فى القراءات السبع لأبى عمر الدانى

62ـ التمهيد فى علم التجويد للإمام ابن الجزرى

63ـ التبصرة فى القراءات السبع للإمام القيسى

64ـ المتون العشرة فى فن التجويد للإبيارى

65ـ ثلاثة متون ١ ـ توضيح المقام . ٢ ـ الوقف. ٣ـ التكبير. للعلامة المتولى

66ـ كتابان: ١ ـ عقيلة أتراب القصائد فى الرسم ٢ـ ناظمة الزهد فى عد الآى. للإمام الشاطبى

67ـ قراءة الحافظ ابن كثير مع المقارنة برواية حفص. د. ليلى الحامد/ د. سعدية غازى